[240] " وعرض هنا امور تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها. فالاول منها ما حدث في يزيد من الفسق أيام خلافته، فاياك أن تظن بمعاوية رضي ا عنه انه علم بذلك من يزيد فانه أعدل من ذلك وأفضل، بل كان يعذله أيام حياته في سماع الغناء وينهاه عنه وهو أقل من ذلك، وكانت مذاهبهم فيه مختلفة، ولما حدث في يزيد ما حدث من الفسق اختلف الصحابة حينئذ في شأنه، فمنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعته من أجل ذلك، كما فعل الحسين وعبد ا بن الزبير رضي ا عنهما ومن اتبعهما في ذلك، ومنهم من أباه لما فيه من اثارة الفتنة وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به، لان شوكة يزيد يومئذ هي عصابة بني امية وجمهور أهل الحل والعقد من قريش وتتبع عصبية مضر أجمع وهي أعظم من كل شوكة ولا تطاق مقاومتهم، فأقصروا عن يزيد بسبب ذلك وأقاموا على الدعاء بهدايته والراحة منه، وهذا كان شأن جمهور المسلمين. والكل مجتهدون ولا ينكر على أحد من الفريقين، فمقاصدهم في البر وتحري الحق معروفة، وفقنا ا للاقتداء بهم ". فتراه في هذا الكلام يدعي حدوث فسق يزيد في أيام خلافته، ويقصد من ذلك تنزيهه في أيام ولاية العهد. ويحذر من أن يظن بمعاوية أنه علم ذلك من يزيد... مدعيا كونه أعدل من ذلك وأفضل. ويقول بأن معاوية كان يعذل يزيد في سماع الغناء وينهاه عنه، وسماع الغناء أمر أقل من الفسق. ومذاهب الاصحاب والتابعين فيه مختلفة. ويعود فيدعى حدوث الفسق من يزيد، واختلاف الصحابة حينئذ في شأنه. ويصرح بنسبة الخروج عليه ونقض البيعة إلى الامام الحسين عليه السلام وغيره...